قصيدة

ولفخر كرمنا بني آدم

للعبد الفقير آية الخالق

ومعجزة خير خلقه على الله

عليه وسلم ورضي عنه

هدية لإمام شيخ إبراهيم والد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْٓ اٰدَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ
وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا
تَفْضِيْلًا

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِمَنْ تَكْرِيْمُهُ بَانَا
فِيْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ مَنِ فِي الْبَحْرِ رَبَّانَا
لِلّٰهِ شُكْرِيْ فِيْ شَهْرِ الرَّبِيْعِ هُنَا
عَلٰى ابْتِدَآءِ الَّذِيْ لِلْخَيْرِ فَاقَ بَانَا

فهذا فضل الخير ممن لا شريك له
في الملك والحمد إسرارا وإعلانا
دعوت برا رحيما نعم كرمنا
في البر والبحر نعم الله مولانا
كون بكفي لي في هذا اليوم توسعة
حتى أقيم لعين الله أركانا
ربيتني فلتهب لي العام يا حمدي
إدمان خير وإسعادا وإسكانا
ربيتني بعد إطعام وتروية
عن يوم تروية إخراجت صديانا

مكنتني بعد خيبة فتلا
موسعا بعد ما فاقه عفت عريانا
نابيتك اليوم يا مؤامس كرمني
وسفت لي اليوم ايفانا وبرهانا
احرف قلوب النصارى يا فهيرا لى
نصر ورض لي من فه عزا وهانا
بكونك الواحد القهار منبرها
لي افهر عدانا على بشراى اذعانا
نبهتني امس تنبيها اري عجبا
انت البديع الذي ما زال رحمانا

يسرت لي أمس هب لي اليوم توسعة
بها ألزم ما ترضاه إحسانا
وبتني بعد ما ضاق الفواء أغرى
فسرمدا إلى رضوانك وإنسانا
أسلمت وجهي إليك اليوم راغم
لمن عفوت له كعبا وحسانا
وعامر فضاحجي بخمة من
تبشيره خرر الأعداء أنسانا
محمد خير خلق الله سيدنا
صلى عليه الذي أدعوه تبيانا

وَجْهِهِ صَلَاةً بِتَسْلِيمٍ لَهُ أَبَدًا
وَلِي بَيَانًا وَعَنْ كُلِّ عِصْيَانًا
حَمَلْتَنِي رَبِّ بِالتَّكْرِيمِ دُرْعَنَا
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ زِدْ رِزْقًا وَتَحْلَانَا
مَلِّكْنِي الْعَامَ يَا وَهَّابُ فَوْزًا
وَلَتَرْضَ لِي أَعْدَاءً وَمُسْلَانَا
لِي جَعْ بِرِزْقٍ وَحَلَالٍ لَمِيبٍ وَفِي
مَا لَسْتَ تَرْضَاهُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
نَاجَيْتُ بَرًّا رَحِيمًا مُغْنِيًا وَلَهُ
أَمْرِي أَفُوضُ أَرْجُو نَصْرَهُ الْآنَا

أشكر شكوري وسع لي هنا وغدا
يا واسعا مغنيا ما زال حيانا
هب لي بكونك وهابا منا معا
حتى أكون بماء الغيب ريانا
مكن ووسع ومكني اجعل بتوسعة
كليلة الفقر أحيانا فأحيانا
بيك اجعل المكث خافني بلا زلل
وكملن بي أعيانا فأعيانا
يسر لي الخير واعصمني وزد رشدي
يا نافعا لم يزل برا ومنانا
إليك قلبي وجثماني كذا كيمي
يا هاديا لم يزل ربا وحنانا

لِي جَمْعٌ بِلَفِيفِ غَوِيٍّ وَالْإِيمَارِ فِي عَجَلٍ
حَتَّى تَبَشَّرَ مِنْ فَرْعٍ كَانَ حَزْنَانَا
بِكَوْنِهِ الْكَافِرِ الْجَبَّارِ رُمْتُ هُنَا
أَلَّا أُنَازِعَ جَبَّارًا وَسُلْطَانَا
رُخْصِ السَّلَامِيمِ يَا فَهَّارُ فِي أَبَعٍ
وَلَتَحْمِنِي وَاكْفِنِي مَكْرًا وَشَيْطَانَا
رَجَوْتُ أَنَّكَ تَحْمِينِي وَتَنْحَرُنِي
نَحْرًا عَزِيزًا بِنَيْلٍ مِنْكَ رِضْوَانَا
وَفِتْنَةٍ مَكْرَ أَعْدَاءٍ وَمَنْ مَعَهُمْ
فَلَتَكْفِنِي سَرْمَدًا خِفْيًا وَعَدْوَانَا

اغفر ذنوبي وهب لي اليوم مطلبتي
بكن ورم به لي سر مما شانا
لي هب فراق الذي لم ترضه خلفا
ولتمح عني يا غفار ما شانا
بحرمة المصطفى من صرت خادمه
بالنعم والنشر سجعا شم ميزانا
حجي بقلب تقبل واكفني خطأ
ولتمح شيني وكملني بما زانا
رب استجب ولتكمل ما نويت لي
كلوبي التي بك تبني فيك بنيانا

وَجْهُ وَجْهِي يَوْمَ السَّبْتِ مُرْتَضِيًا
إِلَى الَّذِي سَرَّهُ إِنْ قَالَ كُنْ كَانَا

رَبٌّ كَرِيمٌ جَوَادٌ وَاسِعٌ صَمَدٌ
وَابْتَغِ مِنْهُ تَيْسِيرًا وَإِسْكَانَا

زِدْ عِلْمِيَ الْيَوْمَ زَيْدًا فَهْوَ يُبْشِرُنِي
فَتْحًا وَفَيْضًا وَرِضْوَانًا وَغُفْرَانَا

فَيْرُوزُ فَهَّارُ يَا جَبَّارُ يَا غَرَضِي
رِضْوَانِي الَّذِي يَا خَيْرَ الْأَمْوَالِ مَجَّانَا

نَاجَيْتُكَ الْيَوْمَ يَا بَرًّا عَلَى لُهَا
شُكْرًا يُجَلُّ يَا فُوتًا وَمَرْجَانَا

أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْعَدْلُ يَا أَمَلِي
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ الْبَرُّ رَحْمَانَا
هَبْ لِي بِحَقِّ تِلَاوَتِهِ الْأَسْمَاءَ فَهْرِيَ مَنْ
أَمْسَى يُكَابِدُ أَهْلَ الْحَقِّ أَزْمَانَا
مِنْكَ الْتَمَسْتُ الَّذِي أَعْفَيْتَهُ الصَّالِحَا
حَتَّى بِهِ فَهَرُوا الْأَعْدَاءَ إِحْمَانَا
مَلِّكْنِي الْيَوْمَ يَا وَهَّابُ مَمْلَكَتِي
وَلَتَكُفَّنَّ كَيْدَ مَرْدَى الْحِرْصِ فَحْمَانَا
نَاجَيْتُكَ الْيَوْمَ فَافْرِجْ لِي وَفِّقْ لِي فَكُنْ
لِي مُغْنِيًا وَافْتَحَنْ لِي الْيَوْمَ بِيبَانَا

اِفْتَحْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
أَبْوَابَ خَيْرِ شَجَرِ الرِّزْقِ إِبَانَا
لِكُلِّ بُجُوْدٍ وَإِسْعَادٍ وَمَرْحَمَةٍ
وَبِالْبِشَارَاتِ يَا مَنْ فَضْلُهُ بَانَا
كَمَيِّتٍ حَيَاتِي بِلَا مَوْتٍ وَلَا ضَرَرٍ
وَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ مَكْثِي رَبِّ فُرْبَانَا
يَسِّرْ جَمِيعَ الَّذِي أَرْجُوا وَأَمْلُبُهُ
حَتَّى أَكُونَ فَرِيرَ الْعَيْنِ جَذْلَانَا
يَا رَبِّ فَضْلَكَ لِي فِي الْأَرْبِ كُلِّ مُنًى
وَلْتَكْفِنِي أَبَدًا مَكْرًا وَخِذْلَانَا

بَيِّنْ لِيَ الْحَوْكَشْفًا يَا عَارِفِ
كَمَا كَشَفْتَ لِأَهْلِ اللّٰهِ تِبْيَانَا
اِصْرِفْ قُلُوبَ الْأَعَادِي عَنْ أَذَايَ مَعًا
لِنُصْرَتِي وَاهْدِ بِي شِيَبًا وَفِتْيَانَا
تَرَكْتُ أَمْسِ الَّذِي فَهْ بَعْتَهُ وَمَضَى
فَالْيَوْمَ هَرْبَذْلٍ وَعَنِّي كُفَّ خِزْيَانَا
وَجِّهْ لِيَ الْكَشْفَ وَالتَّسْخِيرَ وَرَعْنَا
وَلْتَكْفِنِي سَرْمَدًا جَهْدًا وَخُسْرَانَا
فَتَّاحُ هَبْ لِي فُتُوحًا فِيهِ يَا عَجَبًا
يَا خَيْرَ هَادٍ هَدَى غُمْرًا وَحَيْرَانَا

ضِفْتُ الْكَرِيمَ الَّذِي يُفْرِي بِكُمْ أَبَدًا
وَأَنْ أُعَاوِنَ فِي كُلْوَبَايَ فَعَّانَا
ضِفْتُ الْكَرِيمَ الَّذِي فِي الْبَرِّ كَرَّمَنِي
وَالْبَحْرُ إِذْ سَاقَ لِي بِالْفَيْضِ فَرَّعَّانَا
لَهُ خِفَابِي يَوْمَ السَّبْتِ فِي وَمَنٍ
وَبَانَ لِي أَمْسِ مَا فِيهِ صَارَ بُرْهَانَا
نَبْهَتْنِي أَمْسِ زَهْ فَيْضًا وَمَعْرِفَةً
وَسِرْمَةَ أَبِي نُورَ رَبِّ أَخْذِهَا نَانَا
اِجْعَلْ رُجُوعِي إِلَى قَوْمِي سَعَادَتَنَا
وَلَتَكْفِنَا يَوْمَ جَمْعِ الْخَلْقِ نِيرَانَا

هَبْ لِي بِفَضْلِكَ كَوْنِي سِرًّا أَفْرَحُ
لِلْمُسْلِمِينَ وَخَلِّ فِيكَ بِشْرَانَا
مَلِّكْنِي الْيَوْمَ شَيْئًا لَا يُبَارِفُنِي
مِنَ الْبِشَارَاتِ فِي الدَّارَيْنِ جِيرَانَا
عَلَيْكَ أُثْنِي بِأَبْكَارِ أَجِيءُ بِهَا
مِنَ الْفُيُوضِ الَّتِي تَنْصَبُّ وِيحَانَا
لِكَيْ سُوَرًا وَأَمَّا فُتُوحَاتٍ أَكُونُ بِهَا
بُشْرَى لِمَنْ بِهُدَى الْإِسْلَامِ فَمَّانَا
أَنْتَ الْعَلِيمُ الَّذِي عَلَّمْتَ حِزْبَكَ مَا
بَافُوا بِهِيَّكَ مِيحَانًا وَمِيحَانَا

كُنْ لِي الْيَوْمَ تَيْسِيرًا يَسْهُلُ لِي
صَعْبًا بِإِيجَادِ مَا فِيهِ كَانَ فَفِيهِ أَنَا
ثَبِّتْ جَنَانِي وَسِعْهُ مَنْفَعِي وَفِنِي
لُمْنًا بِإِعْدَامِ مَا فِيهِ كَانَ وَجْهِي أَنَا
يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ يَا وَهَّابُ جُمْلَةَ مَا
أَرْجُوا وَهَبْ لِي تَفَهُّمًا وَرَجَحَانَا
رَبِّيتَنِي رَبِّ فِي أُمِّ عَمْيَاءَ مُغْتَرِبًا
حَتَّى رَجَوْعِي لَهُ وَكَانَ فِيهِ حَانَا
مَلِّكْ عُبَيْدَكَ مَا يَخْتَارُ مِنْكَ بِلَا
مَكْرُوهِ سَلَبٍ وَاجْعَلْهُ مِنْهُ عَانَا

مَلْكُهُ يَارَبِّ مَا فَاقَ الْمُنَى كَرَمًا
يَا مَنْ يُصَيِّرُ مَنْ فَمُ جَاعَ شِبْعَانَا
نَاجَاكَ مُرْتَجِيًا أَنْ لَا تُخَيِّبَهُ
وَتَكْفِهِ يَوْمَ بَعْثِ الْخَلْقِ مِيزَانَا
خَيَّبْ رَجَاءَ الَّذِي يَفْلِيهِ فِي أَبَحٍ
مِنْ عَامِ عَيْنٍ وَكَانَ الْحَجُّ مِيزَانَا
لَهُ اكْتُبِ الْعَامَ أَجْرَ الْمُنْفِقَاءِ لَهُ
فِي كُلِّ مَا فِيكَ يَنْوِي مِنْ هَمَى زَانَا
قَلِّبْ قُلُوبَ الْعِدَى كُمْرًا لِنُصْرَتِهِ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَا مَنْ إِنْ تَشَأْ هَانَا

نا جاك مرتجيا ما رام في عجل
يا خير من أمه من كان عجلانا
أنت المعيذ الذي أبغي البقاء به
دنيا وأخرى فهب لي العود مولانا
تركت ما كان لي بالبيع مبتغيا
ما عنه من لي بفض حاجتي الآنا
فتاح وهاب يا رزاق يا ملك
لي افتح وهب لي ورزقني بكفانا
ضيف أزل عاجلا بالبشر مع مهج
حتى أقيم لعين الله أركانا

يسر رجوع لهوى واحمنى وفى
انى الورى وتشهب لى ثم إسكانا
لك السما والأراض والهواء بلا
مشارك لى رض من شركه بانا
أجب وصل بتسليم على سنح
محمد وتشهب لى فإفا بانا
سبحى ربك رب العزة عما يصفون وسلم
على المرسلين والحمد لله رب العلمين

هديه مام شيخ إبراهيم فال

"٢٦ جمادى الاولى ١٤٤٤

مصطفى الخديم